منظومةُ التعليمِ الإلكترونيةِ الدوليةِ بينَ الحاضرِ والمستقبل

إعداد

الدكتور/ محمد زين العابدين علي حنفي عميرة ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

(الأستاذ المساعد بجامعتي القاهرة والطائف)

drzaien@yahoo.com

الكلماتُ المفتاحيةُ: منظومةُ التعليمِ، الهجماتُ الإلكترونيةُ، الحروبُ والصراعاتُ الدوليةُ، النجمُ الطارقُ، ستعودُ الحياةُ كما بدأت، التدابيرُ الفعالة.

مُقدمةٌ:

يعتمدُ العالَمُ في الوقت الراهن على التكنولوجيا أكثر من أي وقت مضى، نتيجة لذلك تجلت أهميةُ البيانات الرقمية. ومن ثمَّ تقوم الحكوماتُ والمؤسساتُ ولاسيما المؤسسات التعليمية اليوم بتخزين كثيرٍ من هذه البيانات على أجهزة الكمبيوتر العملاقة ونقلها عبر الشبكات إلى أجهزة الكمبيوتر الفرعية الأخرى. هذه الأجهزةُ والأنظمةُ الأساسيةُ لها نقاطُ ضعف تؤدي عند استغلالها إلى تهديد سُمعةِ المؤسسات المعنية وأهدافها. وهي عرضةٌ لمخاطر كبيرة محتملة الحدوث تؤثر أيضًا على أنظمتها واستمرارها في الأداء. (ششمدين/ ٢٠٠٣)

وبالرغم مما تشهده منظومةُ التعليم الإلكترونية الدولية الراهنة من نمو وتطور هائلٍ في بنائها وتكوينها من خلال مواقعها الإلكترونية المتعددة المبثوثة في شتى مناحي المؤسسات التعليمية في العالم، إلا أنَّه يبقى السؤالُ ماذا يحدثُ إذا تعرضت هذه المنظومةُ التعليميةُ الإلكترونيةُ الدوليةُ للتوقف والتدمير نتيجةَ هزَّاتٍ شديدةٍ؟ بسبب اقتراب النجم المذنب (الطارق) من الكرة الأرضية وضربها بنيازجه فيحدث خللًا مغناطيسيًا تدميريًا مما ينعكس على الشبكة الدولية الإلكترونية، أو تفعيل برنامج الشفق النشط عالي التردد(مشروع هَارْب H.A.A.R.P الإجرامي) في إحداث الكوارث والزلازل المدمرة التي تؤثر على البنية العنكوباتية، أو تفعيل القنبلة الكهرومغناطيسية التي لا تُبقي ولا تذر فتؤدي بدورها أيضًا إلى عملية الاختلال، أو هجوم سيبراني شرس يؤثر في توازنها وعدم فعاليتها في تحقيق أهدافها. وكيف يتمُّ مواجهةُ هذه الاحتمالات حمايةً

لمنظومة التعليم الدولية في العالم من أجل استمرار تعليم وتعلُّم بني البشر حتى تقومُ الساعة؟

ومن هذا المنطلق تهدفُ الدراسةُ الراهنةُ إلى إيجاد حلول لمثل هذا اليوم وذلك بتفعيل الأسس الأولية في المنظومة التعليمية الدولية، والاحتفاظ بنسخ إلكترونية تعليمية لاستمرار عملية التعليم والتعلُّم إلى أن يأذن الله تعالى بالآخرة لأن الحضارةَ الإنسانيةَ لا تتلاشى كليةً بل سيكون هنال بقية من حضارة البشر، فقد قال رسولُ الله ﷺ: (في آخر الزمان أن الحياةَ ستعودُ كما بدأت تُحارِبون بالسيوف والخيول). وقال عليه السلام: (إذا قامت القيامةُ وفي يدِ أحدكم فسيلةٌ فليغرسها). وسُئِلَ الحسنُ البصري عن رجلٍ قد نَاهَزَ الثمانين أيَطْلِبُ الْعِلْمَ يا إمام؟ قال: إن كان له أن يعيش.

الدراساتُ السابقةُ:

لا توجد دراساتٌ تناولت منظومة التعليم الإلكترونية الدولية بين الحاضر والمستقبل في أية مرحلةٍ زمنية ومكانية تعليمية في العالم في حدود علم الباحث وخبرته معتمدًا في ذلك على مراكز مصادر البحث العلمية، وعلى شبكة المعلومات الإلكترونية الدولية.

مشكلةُ الدراسة:

تساؤلاتٌ تطرح نفسها بقوةٍ وتتطلب التفكير والإجابة: ماذا بعد أن أخذت الأرضُ زخرفها وازَّينت وظنَّ أهلُها أنهم قادرون عليها؟ وماذا بعد أن جفت بحيرةُ طَبَرِيَّة، واقترب النجمُ الثاقبُ (المذنب) من الأرض، وأوشك المسيخ الدجال على الخروج ليتلقفه أتْباعُه الماسونيون؟ وماذا بعد أن يضربَ النجمُ المذنبُ الأرضَ بنيازجه وتتوقف المنظومةُ الإلكترونية العالمية بشتى منتجاتها التي تسيطر عليها الماسونيةُ اليوم لتعودَ الحياةُ

البشريةُ إلى سابق عهدها كما أخبرنا نبيُنا محمدٌ ﷺ فيكونُ القتالُ حينئذٍ بين الناس بالسيوف والخيول كما كان من قبل؟ وماذا أعدَّ العقلُ البشريُ الخوارزمي من بديلٍ لمواجهة ذلك حتى يعيشَ فترةَ حياتهِ الباقية إلى أن تقوم الساعةُ وفقَ منهجِ الله ويحافظ على عقيدته الصحيحة؟ هل يظلُّ في تبعية سياسية واقتصادية وتعليمية وثقافية للماسونية مرة ثانيةً، أَمْ تكون له هَوِيَّتُه وإرادته الذاتية وإيمانُه بالله الواحد الأحد كي ينجو ويفوز بالدارين؟

وأخيرًا لم يبق سوى أن أُورِدَ هنا قول الله تعالى: "فلمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا به فَتَحْنا عليهم أبوابَ كُلِّ شيءٍ حتَّى إذا فَرِحُوا بما أُوتُوا أَخَذْنَاهم بَغْتَةً فإذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ، فَقُطِعَ دابِرُ القومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا والحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ". [الأنعام، الآيتان ٤٤ و ٤٥]

وقوله تعالى:"إنَّما مَثَلُ الحياةِ الدنيا كماءٍ أنْزلناه من السماءِ فاختلطَ بِهِ نباتُ الأرضِ مِمَّا يأكلُ النَّاسُ والأنعامُ حتَّى إذا أَخَذتْ الأرضُ زُخْرفهَا وازَّيَّنتْ وظَنَّ أَهلُها أنَّهُم قادرونَ عليها أتاها أمْرُنا لَيْلًا أو نَهَارًا فجعلْناها حصيدًا كأنْ لم تَغْنَ بالأمسِ كَذَلِكَ نُفصِلُ الآياتِ لِقومٍ يتفكرونَ". (يونس، الآية: ٢٤)

وتتحددُ مشكلةُ الدراسةِ الراهنةِ في التساؤلات البحثية التالية:

١- ما منظومةُ التعليم الإلكترونية الدولية؟

٢- ما النجمُ الطارقُ الثاقبُ؟

٣- ما الهجماتُ والجرائمُ الإلكترونية؟

٤- ما مشروعُ هارب H.A.A.R.P؟

٥- ما الأُسُسُ الآوَلِيةُ في التعليم والتعلُّم؟

٦- هلْ ستبقى التكنولوجيا الرقميةُ أَمْ ستختفي؟

٧- ما التدابيرُ الفعالة؟

ويُمكنُ الإجابة عن تساؤلات الدراسة الراهنة على النحو التالي:

أولًا- منظومةُ التعليمِ الإلكترونية:

تتكونُ منظومةُ التعليم الإلكترونية من خمسة عناصر ومكونات أساسية ، وهي:

١- *المُدخلات: Inputs*

وتشملُ جميعَ العناصر والمكونات الداخلة في نظام التعليم سواء كانت بشرية ، أو مادية ، أو معنوية ، كأهداف نظام التعليم وبيئة النظام التعليمي والفضاء السيبراني، والمُتعلم بكافة خصائصه وسماته ، والمُعلم بكافة قدراته وإمكاناته ، والمنهج بأهدافه ومحتواه وأيدولوجياته ، وأساليب تدريسه ووسائله التعليمية وتقنياته ، وأنشطته الصفية وغير الصفية ، وأساليب التقويم ، وكذلك الأفراد المعاونين والفنيين في العملية التعليمية.

٢- *العمليات: Processes*

وتشملُ جميعَ الأساليب ، والتفاعلات ، والعلاقات والأنشطة التي تهدف إلى تحويل مُدخلات منظومة التعليم بصورتها الأولى إلى مُخرجات تتناسب وأهداف تلك المنظومة ، وخلال هذه المرحلة يتم القيام بالواجبات والإجراءات التي يتحقق من خلالها وصول النظام إلى أهدافه. ويتوقف نجاح النظام التعليمي على كفاءة عملياته وقدرة هذه العمليات على الاستفادة من مُدخلات النظام بالقدر المناسب ، ومن ثَمَّ إخراج النتائج والمُخرجات المرغوبة لهذا النظام.

وتدخلُ طرقُ وأساليبُ واستراتيجياتُ التعليم والتعلم ، والإدارةُ التعليمية والمدرسية ، وعملياتُ التقويم والحماية من الهجمات والقرصنة الإلكترونية في نطاق عمليات النظام التعليمي.

٣- المُخرجات: Outputs

وتشملُ الإنجازات والنتائج النهائية التي يُحققُها النظام التعليمي متمثلة في الأهداف التي تحققت لهذا النظام ، ومدى انعكاس تلك الأهداف على نمو المتعلم عقليًا ، ومهاريًا ، ووجدانيًا ، وأَيْدُولُوجِيًّا وتكنولوجِيًّا.
والمُخرجاتُ هي الناتج الفعلي لعمليات أية منظومة تعليمية ، حيثُ تتحدد تلك المُخرجاتُ على ضوء أهداف النظام ووظائفه ، وتتوقف جودةُ المُخرجات على: نوعية المُدخلات ، ومستوى دقة العمليات الخاضعة لمعايير علمية وموضوعية سليمة وصحيحة. وتتركزُ مُخرجاتُ النظم التعليمية عمومًا في المُخرجات البشرية متمثلة في الأفراد خريجي المنظومة.

٤- التغذية الراجعة: Feed Back

وتشملُ المعلوماتِ والبيانات الرقمية المتعلقة بعناصر النظام التعليمي عمومًا والتي يتمُّ من خلالها إجراء أية تعديلات أو توافقات ، أو تطويرات في هذا النظام، وغالبًا ما يتمُّ الحصول على هذه المعلومات والبيانات من خلال وصف مُخرجات النظام وتحليلها في ضوء معايير علمية وموضوعية سليمة وصحيحة مستقاة من أهداف النظام. بعبارة أخرى فإن التقويم في أي نظام تعليمي هو الذي يعطي المؤشرات على مدى تحقق أهداف هذا النظام وإنجازها ، وهو الذي يبين الإيجابيات والسلبيات في أي

جزء من أجزاء النظام تمهيدًا لاتخاذ القرارات والإجراءات المُناسِبة للتغلب على السلبيات. والتغذيةُ الراجعةُ في أي نظام تعليمي تشملُ:

(أ) تقويمُ مُدخلاتِ النظام:

وهو يهدف إلى جمع معلومات عن جميع أنواع المُدخلات الداخلة للنظام التعليمي ، وتحليلها للعمل على انتقاء أفضل المُدخلات وتحسين نوعيتها.

(ب) تقويمُ عملياتِ النظام:

ويهدفُ إلى مراقبة عمليات النظام التعليمي ، وتحديد مدى تفاعل وترابط وتكامل واستمرار العمليات ، وتحديد الصعوبات التي قد تواجه سير العمليات وتفاعلها.

(ج) تقويمُ مُخرجاتِ النظام:

ويهدفُ إلى تحديد التغيرات التي حدثت في مُخرجات النظام التعليمي الفعلية ، وذلك من خلال نموذج مُخرجات معياري مشتق من أهداف النظام الذي يحدد إلى أي مدى تحققت الأهداف؟ وبأي مستوى؟ ، ومدى التعديلات المرغوبة التي أحدثها النظام في سلوك المُتعلم وانعكاس ذلك على البيئة الحياتية والمجتمع الإقليمي والدولي.

٥- بيئةُ النظامِ: System environment

وتشملُ الوسطَ المحيط بأي نظام تعليمي من: أبنية تعليمية وأثاث وتجهيزات تعليمية إلكترونية وغير إلكترونية. كما تشمل الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والمادية المحيطة بالنظام. وكذلك ظروف الطقس ، والمُناخ ، والإضاءة المحيطة بموقع المؤسسات التعليمية ... وغير ذلك من العوامل.

ويرى البعضُ أن منظومة التعليم تتكون فقط من المكونات الثلاثة الأولى (المُدخلات ، والعمليات ، والمُخرجات). أما التغذية الراجعة وبيئة النظام فهما عاملان مؤثران على المنظومة أكثر من كونهما عناصر أو مكونات للمنظومة.

وأخيرًا يُمكنُ القول: إنَّ المنظومةَ مجموعةٌ من المكونات والعناصر المترابطة والمتفاعلة التي تعمل مشتركة معًا من أجل تحقيق أهداف محددة وغايات مشتركة. ثُمَّ يتمُّ مُعالجتُها لإنتاج مُخرجات معينة ومحددة للبيئة. أي أن النظام مجموعة من المكونات المترابطة في كلٍ واحد ، بينها علاقات تفاعلية منظمة وعلاقات تبادلية مع النظم الأخرى لغرض بلوغ هدف أو مجموعة أهداف محددة.(صبري/ ٢٠١٠ ، والعبيدي/ ٢٠١٨ ، وشاكر/٢٠٢٠)

وجديرٌ بالذكر في هذا الصدد أنَّ أيَّةَ منظومةٍ بشريةٍ قد بُنِيت على منوال منظومة الكون الذي خلقه الله فأبدع في خلقه ، وشتان بين منظومة الكون والمنظومات البشرية أيًا كانت ، فالأولى مُحْكَمَةُ البنيان كاملة لا يعتريها النقص ولا تتعرض للقرصنة والاختراق والتجسس ولا تحتاج إلى التعديل أو التغيير أو التطوير. أما المنظوماتُ البشريةُ فيعتريها النقص والقرصنة والاختراق والتجسس والسرقة وعدم الكمال وتحتاج من وقت لآخر إلى التعديل والتغيير والتطوير والحماية إذا حادت عن منهجِ الله وشرائعِه الذي أعدَّه لصلاح البشرية جمعاء وهي في قبضة الله تعالى، فخالق البشر هو أدرى بما يُصْلِحُهم ويُقَوِّمِهِم لِتنْجحَ منظوماتهم التي قَنَّنُوهَا لحياتهم الأرضية. فيقول الله تعالى:"يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إنْ استطعتمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السمواتِ والأرضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا

بِسُلْطَانٍ، فَبِأَيِ آلاء ربِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، يُرْسَلُ عليكما شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحَاسٌ فلا تَنْتَصِرَانِ فَبِأَيِ آلَاءِ رَبُّكُما تُكَذِّبانِ"(الرحمن، الآيات: ٣٣ – ٣٦)

ثانيًا– النجمُ الطَّارقُ الثَّاقبُ:https://quran-m.com/?p=6320

يقولُ اللهُ تَباركَ وتعالى: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ، وما أدراك ما الطارقُ، النجمُ الثاقبُ.} يُقْسِمُ اللهُ تعالى بالسماء والطارق. ثُمَّ فسره الطارق بقوله تعالى: (النجم الثاقب) أي: المضيئ الذي يثقب نوره، فيخرق السماوات(فينفذ حتى يُرى في الأرض). وهو اسم جنس يشمل سائر النجوم الثواقب. وسُمي طَارقًا لأنَّه يطْرق ليلًا.

قال قتادة وغيره: إنما سُمي النجم طَارقًا؛ لأنه يُرى بالليل ويختفي بالنهار. ويؤيده ما جاء في الحديث الصحيح: نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله طَرُوقًا أي: يأتيهم فجأة بالليل. وفي [ص: ٣٧٥]الحديث الآخر المشتمل على الدعاء: "إلا طَارقًا يطْرق بخير يا رحمن". وفسر ابن عباس (الثاقب) المضيء. وقال عكرمة: هو مضيء ومحرق للشيطان.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ. النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ هذا قَسَمٌ إلهيٌّ حيثُ أقسمَ الله تعالى بالسماء وهو كل ما علا، والطارق ولما كان لفظ الطارق في اللغة يشمل كل طارق آتَ بليلٍ، لأن الطارق بالليل يدق. وأراد طَارقًا معيَّنًا فخم من شأنه بالاستفهام عنه الدال على تعظيمه فقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ أي وما الذي أعلمك يا محمد ما حقيقة هذا النجم؟ ثُمَّ بيَّنه بقوله تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ كل نجم هو ثاقب لظلام الليل البهيم بضوئه وبصوت الطَرْق، وسُمي النجم طَارقًا لأنه إنما يظهر بالليل ويختفي بالنهار عن أعين الناس.

التفسير العلمي للنجم الطارق والثاقب: https://quran-m.com /

توجد آراءٌ وتفسيراتٌ عديدةٌ حولَ تفسيرِ الطارق والنجم الثاقب علميًا، منها:

أولًا- هو نجمٌ نيتروني. ففي عام ١٩٦٧م رصد العلماء موجات راديوية كهرومغناطيسية من خلال بعض التلسكوبات الراديوية، لقد التقطت إشعاعات لنجوم مجهولة، وبعدما قام العلماء بدراسة هذه النجوم دراسة دقيقة على مدى أكثر من ثلاثين عامًا وجدوا بأن هذه النجوم أكبر من الشمس بعدة أضعاف. وتتشكل نتيجة انفجار النجوم، فعندما ينفجر هذا النجم ويتهاوى على نفسه فإن مادته تتحول إلى نيوترونات.

وقد قُدِّرَ عدد النجوم النيوترونية في مجرتنا بمائة ألف نجم ومن الطبيعي أن تحتوي مليارات المجرات الأخرى على مئات الآلاف من النجوم النيوترونية الطَّارقة الثاقبة، والتي تمتلئُ السماءُ بها.

ما هو الطارق؟

الطارق هو جرمٌ سماوي له صفتان وهما: النجم، والثاقب. وإذا قارنَّا بين تلك الخواص وأي جرم سماوي لوجدنا أن النجم النيوتروني يستوفي هذه الخواص (نجم وطَارق وثاقب)، وله نبضات وطَرقات منتظمة؛ فالطارق يصدر طَرقات منتظمة متقطعة تشابه تمامًا تلك التي ينقلها لنا اللاسلكي والتي كان مصدرها النجم النيوتروني.

والنجمُ النيوتروني له أعلى كثافة معروفة للمادة إذ إنَّ جاذبيته تعادل (٢٠٠) مليار مرة جاذبية الأرض، وهذه النجوم النيترونية المنكمشة ثقيلة جدًا حتى إننا لو أخذنا كمية بحجم "مكعب سكر" سوف يزن (١٠٠)

مليون طن، يعدل وزنها خمسين ألف بليون (مليار) من الأطنان، فإذا وضعت هذه الكرة على الأرض ثقبتها، ووصلت إلى طرفها الآخر.

ويبدأ النجم بالدوران حول نفسه بشكل هائل، فَيدُور مئات الدورات في الثانية وله نبضات سريعة لسرعة دورانه وسرعة طاقته مما يُوَلَّد حوله مجالاً كهرومغناطيسيًا قويًا جدًا، هذا المجال يُوَلَّد أيضًا صوتًا يشبه صوت المطْرقة، لذلك فإن العلماء وجدوا أن أفضل تسمية لهذه النجوم هي المطارق العملاقة، حتى إنهم يطلقون عليها في أبحاثهم هذا الاسم، ولكن لماذا؟

لأنهم وجدوا أن هذه النجوم تصدر أصواتًا تشبه تمامًا صوت المطْرَقة، ولكن هنالك بعض العلماء تساءلوا: كيف يمكن أن يكون الصوت حقيقيًا، ونحن نعلم أن الصوت لا ينتشر في الفراغ، فهذه النجوم بعيدة عنا جدًا وتفصلنا عنها سنوات ضوئية فكيف يصلنا هذا الصوتُ مع العلم أن الصوتَ يحتاج لوسط لكي يسير فيه؟ لأن الصوتَ لا ينتشر في الفراغ.

ولكي نؤكد صدق هذه الأبحاث فإنَّ العلماء سجلوا هذه الأصوات وعرضوها من مواقعهم العلمية، وهي أصوات حقيقية سجلتها الأجهزة، مع أن الصوت لا ينتشر في الفراغ إلا أن الأجهزة تستطيع تسجيله بتقنيات خاصة، بعد تحليل الأشعة الراديوية الصادرة عن النجم. ولذلك فإن اللَّهَ تبارك وتعالى سَمَّى هذا النجم (الطارق) وهنا أحب أن أشير إلى أن العلماء يسمونها النجوم النابضة، وهذه التسمية غير دقيقة لأن العلماء ظنوا في بداية الأمر أن هذه النجوم تشبه نبضات القلب، ولكن بعد ذلك تبين لهم أن التسمية الأدق هي تسمية مطْرَقة أو مطَارق، فأسموها

المطارق العملاقة، وبالفعل فإن الصوت الذي تصدره هذه النجوم يشبه تمامًا صوت المطْرَقة.

وتوجد تلسكوباتٌ لاسلكية تلقت ومضات لاسلكية من هذه النجوم وعلى درجة كبيرة من الدقة، فالإشارات تصل على صورة متقطعة: (بيب.. بيب.. بيب)، وتستمر كل إشارة منها كسورًا من الثانية وتتكرر كل ثانية أو أكثر (نبضات نوبية)، وكأن هذا النجم يطرق باب الفضاء، حيث يتزايد تواتر النبضات النوبية في شبابه، ويقل تواترها في شيخوخته، ونعرف من خلال تواتر النبضات التي تأتي عن طريق التلسكوبات اللاسلكية عُمْر هذا النجم، فنجم يطرق، ونجم يثقب، ولو قارنا بين تلك الخواص وأي جرم سماوي لوجدنا أن النجم النيوتروني يستوفي هذه الخواص نجم وطارق وثاقب، وله نبضات وطَرَقات منتظمة، فالطارقُ يصدر طَرقات منتظمة متقطعة (تِكْ. تِكْ. تِكْ) تشابه تمامًا تلك البيبات التي نقلها لنا اللاسلكي، والتي كان مصدرها النجم النيوتروني، فمن رحمةِ الله علينا الصوت لا ينتشر في الفراغ ولذلك نحن لا نسمع صوت هذه النجوم وهذا لأن صوتها لو وصلنا لصم آذاننا على الفور!! ولكن العلماء بعدما حللوا الأمواج الراديوية ودرسوا آلية عمل هذه النجوم وجدوا أنها تصدر هذه الأصوات، وتوصل العلماء أيضًا إلى أن النجم النيوتروني عقب مولده له نبضات سريعة لسرعة دورانه وسرعة طاقته، وأن النجم النيوتروني العجوز له إشارات بطيئة على فترات أطول، وذلك عندما تقِلُّ طاقته وتنقص سرعة دورانه، وهذا شيء من أحدث البحوث الفلكية.

ما هو الثاقب؟

بعد دراسةٍ طويلة لهذه المخلوقات الكونية وجد العلماء أن هذه النجوم تصدر موجات أسموها موجات جاذبية تشبه موجات الجاذبية الأرضية، ولكن أقوى بملايين المرات، هذه الموجات موجات يصدرها هذا النجم النيوتروني، ويقول عنها العلماء بالحرف الواحد (إنها تثقب وتخترق أي شيء تصادفه) حتى إن الكرة الأرضية تُخترق بالكامل من قِبَلِ هذه الموجات التي تبثها النجوم النيوترونية أو المطَارق الكونية.

ولذلك فإن الله تبارك وتعالى عندما سماها بالنجم الثاقب، فإن هذه التسمية دقيقة جدًا علميًا، ويستخدمها العلماء اليوم، ويقولون إنها تخترق أي شيء، حتى إن هذه النجوم تُصدر أيضًا أشعة كونية من مادة اسمها (النيوترينو) وهي جسيمات صغيرة جدًا لا شحنة لها، تبثها هذه النجوم وتصل إلى الأرض وتخترق الغلاف الجوي، وتخترق أجسامنا، وتخترق الأرض بالكامل، حتى إنهم نزلوا إلى أعماق البحار فوجدوا آثارًا لهذه الجسيمات الصغيرة (نيوتريونو) ونزلوا إلى أعمق نقطة على سطح اليابسة ووجدوا آثارًا لهذه الجسيمات الدقيقة، ولذلك فإن كل شيء تبثه هذه النجوم يعتبر ثاقبًا وخارقًا لأي شيء. ويقول العلماء اليوم: إنَّ هذه النجوم النيوترونية أو الثاقبة تُصدر هذه الموجات وتصدر هذه الطَّرَقات بدقة مذهلة، حتى إنهم يعتبرونها من أدق الساعات الكونية على الإطلاق، يعني هذه النجوم أدق من أية ساعة على الأرض، فهي تصدر هذه الطَّرقات بصورة شديدة الانتظام، ولا تخطئ في عملها أبدًا.

ثانيًا- نجمٌ طارقٌ ثاقبٌ ضربَ الأرضَ:

يقول العميدُ الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ: " بعد أبحاث وبيانات مُعمَّقة وتحليلات مستفيضة استغرقت عشرين عامًا، قام بها علماء في

مختلف المجالات كعلم الحفريات والكيمياء الجيولوجية والمُناخ والجيوفيزياء والترسبات، و (٤١) خبيرًا دوليًا من (٣٣) مؤسسة مشاركة، أجمع هؤلاء على الاستنتاجات التالية التي نشرتها المجلة الأكاديمية للعلوم يوم الجمعة في الخامس من آذار عام ٢٠١٠م.

وقد بينت نتائجُ هذه الأبحاث: أن تقعُّرَ حفرة "تشك شيلوب" في خليج "يوكاتان" المكسيكي، ناجم عن ضربة خطيرة جدًا، صدمت الأرض، نفذها نيزك مشتعل وصلت منه إلى سطح الأرض كتلة قطرها (١٠ كلم) يقدر وزنها باثنين تريليون طن، أحدثت انفجارًا بقوة (١٠٠ مليون ميغاطن) أي تبلغ مليار ضعف قنبلة هيروشيما ، وتزيد على أقوى تفجير نووي نُفِّذَ في العالم بمليوني مرة، وأكبرُ من أقوى ثورة بركانية عرفها تاريخ الأرض.

ثالثًا– *الهجماتُ والجرائمُ السيبرانية*:

لابد في هذا الصدد أن نفرق بين الهجمات السيبرانية والجريمة السيبرانية. فالهجماتُ السيبرانيةُ تُعرَّف بأنها: "فعلًا يقوض من قدرات ووظائف شبكة الكمبيوتر لغرض قومي أو سياسي من خلال استغلال نقطة ضعف معينة تمكن المهاجم من التلاعب بالنظام".

أمَّا الجريمةُ السيبرانية: "مجموعة الأفعال والأعمال غير القانونية التي تتم غعبر معدات أو أجهزة إلكترونية أو شبكة الإنترنت أو تبث عبرها محتوياتها".(الموسوعة السياسية https://politicalencylopedia.org/dictionary/

رابعًا– مشروعُ هارب H.A.A.R.P: https://ar.m.wikipedia.org/wiki

برنامجُ الشفق النشط عالي التردد هو اختصار لـ High Frequency Active Auroral Research Program وهو برنامج أبحاث الغلاف

الأيوني تمَّ بتمويل مشترك من قِبَل القوات الجوية الأمريكية وبحرية الولايات المتحدة الاميركية، وجامعة ولاية ألاسكا، ودارما.[١] وقد تمَّ ابتكار وتطوير هذا البرنامج عن طريق شركة BAEAT للتكنولوجيات المتقدمة، بغرض تحليل الغلاف الأيوني والبحث في إمكانية تطوير وتعزيز تكنولوجيا المجال الأيوني لأغراض الاتصالات اللاسلكية والمراقبة.[٢]

وبرنامج هارب يديرُ منشأةً رئيسية في القطب الشمالي، والمعروفة باسم محطة بحوث هارب.بُنِيت هذه المحطة على موقع للقوات الجوية الأمريكية بالقرب من منطقة جاكونا بولاية ألاسكا الأمريكية.

والأداةُ الأكثرُ بروزًا في محطة هارب هي أداةُ البحث الأيونوسفيري (IRI)، وهي عبارة عن مرفقٍ لإرسال الترددات اللاسلكية العالية القوة ويتم تشغيله بواسطة ترددات عاملة في النطاق العالي. وتستخدم أداة البحث الأيونوسفيري (IRI) لإثارة وتنشيط وتسخين منطقة محدودة من المجال الايوني بشكل مؤقت. كما تستخدم بعض الأدوات الأخرى، مثل: أداة التردد العالي جدًا، ورادار التردد فائق العلو، ومقياس المغناطيسية، وجهاز استقراء مغناطيسي. كل هذه الأدوات تُستخدَم لدراسة العمليات الفيزيائية التي تحدث في ذات المنطقة الماثرة. والفكرة ببساطة تقوم على ربط مضخمات Amplifier بتردد ما بين ٢ Ghz إلى ٢.٥ Ghz وإطلاق حزمة موجية من خلال هوائيات Omni Antenna وبقوة موجية تصل ل٥٠٠MWatt -100MWatt ورغم أن تصميم مصفوفة الهوائيات بسيط وغير مطور منذ تأسيسه إلا أن هناك تحفظ حكومي على المشروع.

ويعمل مشروع هارب H.A.A.R.P مثل عمل المايكروويف المستخدم في الطبخ فمصفوفة هوائيات H.A.A.R.P تمثل جهاز المايكروويف أما الايونسفير يمثله الدجاجة التي تنضج من ترددات المايكروويف. وهذا التسخين الذي يحدث في تلك الطبقة تحدث من جرائه آثار قد اختلفَ المهتمون في نتائجها.

وبدأ العمل في محطة هارب في عام ١٩٩٣ وتمَّ الانتهاء من أعمال أداة البحث الأيونوسفيري في عام ٢٠٠٧، وكان المقاول بهذا العمل شركة بريطانية تدعى (بي إيه إي سيستمز) للتكنولوجيات المتقدمة.[١] ومشروع هارب هو موضوع متداول من قِبَلِ العديد من الأشخاص المؤمنين بنظريات المؤامرة، حيثُ يربط هؤلاء الأفراد مشروع هارب بالعديد من الأحداث الخفية والقدرات المختلفة التي غالبًا ما تكون سلبية. وقد أطلق الصحفي (أسدأز ريلدك) على مشروع هارب ب«موبي بطه نظريات المؤامرة» كناية لشخصية البط الأبيض في كلاسيكيات الروائي (هيرمان ملفيل)، وقال أن رواج نظريات المؤامرة لدى الناس غالبًا ما يحجب أيَّة فوائد قد يوفرها مشروع هارب للمجتمع العلمي.[٣][٤]

وقامت العديدُ من الجهات بتأصيل نظرية المؤامرة في الحياة اليومية للأفراد كشركة مارفل كومكس للنشر، والمؤلف توم كلانسي، بالإضافة للمسلسل الشهير الملفات الغامضة. بالإضافة للتهويل الدرامي لبرنامج هارب فقد تمَّ توظيفه عسكريًا من خلال بعض التحليلات العسكرية، فعلى سبيل المثال كتبت دورية عسكرية روسية أن التجارب الأيونوسفيرية لبرنامج هارب «قد تؤدي إلى سلسلة من الإلكترونات التي بدورها يمكن أن تَقْلُب أقطاب الأرض المغناطيسية راسًا على عقب». وقد عقدَ كُلٌّ من

البرلمان الأوروبي والمجلس التشريعي لولاية بيلا العديد من جلسات الاستماع حول مشروع هارب، وأبدى الطرفان بعض «المخاوف البيئية» من هذا البرنامج.

وقد حذرَ الكاتبُ (نيك بيجيتش) في كتابه «الملائكة لا تعزف هذا الهارب» الجماهيرَ الحاضرة في محاضراته بأن مشروع الهارب قد يؤدي إلى العديد من الزلازل التي بدورها قد تحول الغلاف الجوي العلوي إلى ما يشبه العدسة العملاقة بحيث «تبدو السماء للرائي وكأنها تتعرض تمامًا للاحتراق وهو ما حدثَ بالفعل في كارثة تركيا وسوريا في الوقت الراهن.» [٥][٦] ولم يكن مشروع H.A.A.R.P المشروع الوحيد في العالم وإنما كان أشهرها وأكثرها إثارة لمخيلة المهتمين في نظرية المؤامرة.ففي النرويج وأستراليا وروسيا مشاريع مشابهه غير أنها لم تحظَ بنفس الاهتمام من قِبَل الرأي العالمي.

خامسًا– الأسس الأولية في التعليم: (العبيد/ ٢٠١٩)

في مجال التعليم يبرز دائمًا سؤالٌ: ما الذي يجعل طلاب فصل في مدرسة يحققون معدلات تفوقٍ حقيقية في مادة ما، بينما يعجز أقرانهم في مدرسة أخرى عن ذلك، رغم تشابه القدرات والظروف المحيطة؟

ليس سِرًا أن الأمر راجع إلى الطريقة التي اتَّبعها المعلم على مدى طويل، والتي تؤتي ثمارها مع الخبرة والممارسة. وهي التي تصنع فارقًا بين فصل وآخر، ليس في النتائج فحسب، بل في شخصيات الطلاب وسلوكهم وتوجهاتهم، ويظل أثرها معهم مستقبلًا. وهو ما سنحاول التطرق إليه فيما يلي بتوضيح الأسس الأولية التي يقوم عليها التعليم الناجح:

١– الرؤية الواعية:

ونعني بها الوثيقة الروحانية التي يحملها المعلم في أعماقه لأجل نجاح التعليم، وتتضمن الرؤية: الرسالةَ التي يقوم بها كصانع لحياة، وليس كملقن لمعلومة. وتتضمن أيضًا منظومةَ القيم التي يحملها تجاه مهنته، والكثير من الرسائل البالغة العمق التي تنتقل بطريقة سلسة شفافة عبر قنوات لا يمكن قياسها لغير المُتمرسين في مجال التربية والتعليم.

إن المعلم صاحب الرؤية ليس مشغولًا بالأسئلة التقليدية من قَبيل: متى ينهي منهجه؟ وكيف يضع أسئلته؟ ومتى يختبر طلابه؟

بل هو غارق في تحقيق رؤيته وبنائها في نفوس طلابه لبنةً لبنةً بطريقته الخاصة المتفردة. ذلك أن الإجابةَ عن الأسئلة الروتينية السابقة ستتحقق تلقائيا وبشكل مبدع إذا ما كانت تحت مظلة رؤية واعية قابلة للتحقيق على أرض الواقع .

٢- الهدف الثاقب:

تزدحم المناهجُ بكثير من المعلومات التي تتفاوت في أهميتها وارتباطها بصلب الدرس،لكن لمعلم الناجح هو من يستطيع تحديد المعلومات التي يمكن أن تشكل أهدافًا وِفقًا لأهميتها في المسار الدراسي الطويل في حياة طلابه. فبعضُ المعلومات هي بنيةٌ لمعارف أخرى ستستمر مع الطلاب لمراحل أخرى، وبعضها هام للحياة، وبعضها مجرد إشارات ستتكرر لاحقًا. لهذا ينبغي للمعلم أن يكون ماهرًا في انتقاء المعلومة التي تكون هدفًا رئيسًا والتركيز عليها، وما يتبعها من إثراء وتمحيص وإضافات، ليحصل على درس بمكونات أقل وقيمة أكثر ثراء.

٣- العلاقات الإنسانية:

المودةُ واللطفُ هما أساس القبول، ومنهما تنشأ قنوات التواصل والرغبة في التعلم. إن المعلم الذي يعتمد التخويف والترهيب أيًّا كان نوعه إنما يصنع معلومات وقتية تنهار بمجرد انتهاء الغرض منها، والتعليم الحقيقي منظومة مهارات نفسية وعقلية وحركية متناغمة لا يمكن أن يكتسبها الطالب في ظل شعوره بعدم القبول أو التهميش أو العنف اللفظي أو البدني أو غيرها من الأساليب الموجعة التي تُحْدِث شَرْخًا في نفسية المتعلم وتحُولُ بينه وبين تقبُّل المحتوى العلمي. وهي أساليب يستحيل أن يتبناها معلم "عادي"، فما ظنُّك بمُعلِّم مميز يهدف في رؤيته إلى أن يكون قريبًا من طلابه يتعامل معهم بطريقة تنبئ عن حرصه عليهم واهتمامه بهم، يحترم وجودهم ومحاولاتهم، ولا يقلل منها، ويحرص على دعم ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم ويُعلمهم احترام الآخر وتقبل الخطأ منه.

إن إحساس الطالب بقيمته في عملية التعلم هو أكبر دافع له من أجل أن يعمل بجد، وكل الحوافز المادية ماهي إلا دعم مؤقت للاجتهاد، يتوقف حماس الطالب عند انتهائها. أما الحافز الداخلي فهو المنجم الذي لا ينضب في أعماق كل فرد للحماس والدافعية للارتقاء والتطور والتعطش لتعلم المزيد، لأن المتعلم كلما أحس بقيمته وبأنه شريك حقيقي في التعليم، وليس مجرد إناء تصب فيه المعلومات سيجتهد أكثر لإثبات قدرته في هذه الشراكة التي ستعكس آثارها النبيلة في فكره وشخصيته.

٤- ***التخطيط الجيد.***

المعلمُ المتميز ليس عجولًا في جني الثمار، فالعجلة هي مولد التوتر الذي يشبه أرضية متزلزلة غير صالحة لثبات المعلومات ولا نموها، يجب أخذ الوقت الكافي للتمهيد والشرح والتوضيح وللمحاولة والخطأ، وكلها عمليات ليس شرطًا أن تتم في قاعة الدرس، وتتأتَّى بأن يُهندِس المعلم الأنشطة التي تضمن تكرار المعلومات بأكثر من وسيلة، وبالطريقة التي تناسب النمو العقلي والجسدي لطلابه، كي يضمن رسوخها في أذهانهم، وتدفعهم – لاحقًا– ليبحثوا بأنفسهم عن إجابات لما يستجدُّ من أسئلة.

٥- *تنوع الطرح:*

للمعلومة ألف باب يمكن أن يُطْرَق، وذلك بفضل وسائل متعددة وأساليب لا تحصى. والمعلم الناجح يعلم أنه ليست هناك وسيلة محددة يمكن الحكم عليها بأنها تناسب الجميع، ولذا فهو يستخدم وسائل مختلفة لكل مجموعة من مجموعات فصله، كلٌّ بحسب قدراته وما يناسبه، لأن المهم أنَّه في النهاية وبرغم تنوع الدروب هو الوصول إلى الوجهة المحددة بنجاح وبرفقة الجميع.

٦- *رعايةُ الموهبة:*

الاختلافُ بين البشر طبيعة لا تُنكر سواء على المستوى العقلي أو النفسي أو التوجهات أو العاطفة... والمعلم الحاذق هو من يراعي هذا الاختلاف ويسعى بمنهجه للوصول إلى نتائج واقعية مع طلابه، على اختلاف مستوياتهم. فكما أنه يُصمم أنشطة متنوعة خاصة للطالب الذي لم يستوعب المعلومة من المرة الأولى، فهو أيضًا مُهْتَمٌّ بفتح آفاق أوسع للطلاب الذين

أظهروا تميزًا وذكاءً، إنه يعمل بمثابة مرشد لهم مكتشف لمواهبهم وداعم لها، لا يكتفي بإعطائهم ملامح مبسطة لما يحتاجون، بل يأخذ بأيديهم ليثبتوا وجودهم في مشاركات قيِّمة لها وزنها الإقليمي والعالمي.

٧- استثمارُ التجارب في التعليم

ليس هناك تجربة مستهلكة وتجربة حديثة. إن أيَّة طريقة تثبت فاعليتها ولو تقادم بها الزمن هي تجربة جديرة بالتبني والاستمرار، وبالمقابل فكون التجربة حديثة وتلاقي صدى إعلاميًا لا يعني الاستمرار عليها إذا لم تثبت جدارتها في تحقيق الهدف، فالمُلاحِظ للتعليم اليوم يرى أنه قد دخل في عالم الصَرَعَات، وصار مسرحًا لأطروحات كثيرة بعضها تُستهلك نظريا دون أن تقدم نتيجة حقيقية في الميدان. ولاشك أن المعلم البصير لن يكون مغلقًا على ذاته وأسلوبه، بل هو متحفز للاطلاع على كل تجربة ملهمة، وهو في الوقت نفسه قادر على فرز المناسب منها بالنظر إلى نوع التجربة وملاءمتها لطلابه ولبيئته وفاعليتها في تحقيق التعلم بطريقة أسرع وأكثر إمتاعًا وفعالية.

هذه إذن أُسس يستطيع أن يبدأ بها أي معلم عمله ويضمن نجاحه وتميزه ويصقل ذلك بالخبرة والتجربة والرغبة في الإبداع، ويكون على يقين أن مخرجات التعليم لديه ستكون متفردة وعلى مستوى عالٍ من الإتقان والجودة والتميز والاستمرار خاصةً عندما تعود الحياةُ إلى سابق عهدها.

سادسًا– هل ستبقى التكنولوجيا الرقميةُ أَمْ ستختفي؟

https://islamqa.info/ar/answers

توجد آراءٌ مختلفةٌ للناس حول موضوع التكنولوجيا ومصيرها في آخر الزمن ، هل ستكون مَوْجودةً أَمْ أنها ستختفي؟ فهناك أحاديث تشير إلى أن هناك حربًا مع الدجال وأنها ستكون بالسيوف وأنَّ عيسى عليه السلام سيقتل الدجال برمح... إلخ ، فهل هذا يعني أن التكنولوجيا الرقمية ستختفي؟.

اختلفَ العلماءُ في مسألة القتال في آخر الزمان هَلْ ستكون الأسلحة المستعملة فيها هي السيوف والرماح على الحقيقة ، وهَلْ ستكون الآلات المركوبة هي الخيول والإبل على الحقيقة ، أو أن هذا من قبيل مخاطبة الصحابة بما يعرفونه في زمانهم مما سيأتي بديله في الزمان المناسب له؟

يوجد قولان لأهل العلم ، والذي أجمع عليه كثير من علمائنا المعاصرين أنَّ هذه الحضارةَ التي نراها الآن وما فيها من آلات وأسلحة ستزول كلها ، وأن الحروب ستعود على الخيول وأن الأسلحة التي ستستعمل فيها هي الرماح والسيوف ، وأن ما أخبر به النبي ﷺ هو على ظاهره وحقيقته. (العثيمين وآخرون)

ومن الأدلةِ التي يدل ظاهرها على هذا القول: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ – أَوْ بِدَابِقَ{١} – فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لاَ وَاللَّهِ لاَ نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لاَ

يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطُنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ). (رواه مسلم/ ٢٨٩٧). وفي الحديث ذكر استعمال السيوف والحراب في القتال وذلك في آخر الزمان.

وعن ابنِ مسعود رضي الله عنه – في حديث عن زمان الدجال – قال: فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ). (رواه مسلم/ ٢٨٩٩).

وعن النَّوَّاس بْنَ سَمْعَانَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَّابِهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ{٢} سَبْعَ سِنِينَ) (رواه الترمذي/ ٢٣٩٠) و (ابن ماجه/ ٤٠٧٦).

وقال الأشقر – حفظه الله – بعد أن ساق طائفة من الأحاديث في المسألة –: "أن هذه الحضارةَ الهائلةَ التي اخترعت القوة الهائلة من القنابل والصواريخ ستتلاشى وتزول، وأغلب الظن أنها ستدمر نفسها بنفسها، وأن البشرية ستعود مرة أخرى إلى القتال على الخيول واستعمال الرماح والقسي ونحو ذلك، والله أعلم". (الأشقر/ ١٩٩١)

والذي نراه في المسألة إبقاء الأحاديث السابقة على ظاهرها دون التعرض لها بتأويل ، وأن القتال في آخر الزمان في المعارك والحروب ستستعمل فيها الأسلحة والخيول ، لكن لا نجزم بزوال الحضارة البشرية الحالية بالكلية، بل سيبقى جزءٌ منها. ومما يدل على ذلك أنه لا تزال تستعمل السيوف والخيول والبغال في معارك حاليًا مع بلوغ الحضارة مبلغًا عظيمًا، وقد ذكر رسول الله ﷺ أن الحياة في آخر الزمان ستعود كما بدأت تحاربون بالسيوف والخيول ونكون بهذا القول أثبتنا ما صح في الأحاديث ووكلنا علم الغيب فيما خفي لله تعالى ، وهذا أحوط لِدِيننا.

{١} الأعماق ودابق: موضعان بالشام.

{٢} قِسي: جمع قوس، ونشابهم: السهام، وأترستهم: جمع ترس.

سابعًا– التدابيرُ الفعالة: (أبو شوالي)

إن تطبيق التدابير الفعالة للأمن السيبراني يمثل تحديًا كبيرًا اليوم والغد نظرًا لوجود أجهزة وبرامج كثيرة واعتماد أغلب الشركات والمؤسسات في كافة القطاعات على أجهزة الحاسب الآلي والبرامج وملحقاتها من أجهزة الشبكة وغيرها. وإن الهدف الرئيس لحماية المعلومات هو ضمان سرية وسلامة (نزاهة) وتوافر المعلومات .(CIA) وإن أي حدث أو مشكلة تهدد المثلث الأمني (سرية، وسلامة، وتوافر المعلومات) يَعدُّ تهديدًا أمنيًا يجب التعامل معه وحله أو وضع آليات أو إجراءات لتفاديه أو التقليل من آثاره.

ولا شك أن الأمن السيبراني يتكون من مجموعة متطورة من الأدوات، وأساليب إدارة المخاطر، والتقنيات، والتدريب، وأفضل

الممارسات المصممة لحماية الشبكات والأجهزة والبرامج والبيانات من الهجمات أو الوصول غير المصرح به أو الإنقطاع. وفيما يلي يمكن تناول هذه التدابير:

١- *سِريةُ المعلومات* :*Confidentiality* المقصود بسرية المعلومات هي ضمان أن يصل إليها فقط الأشخاص المصرح لهم بالوصول إلى هذه المعلومات بالإضافة الى وضع أسس ومعايير لعملية الوصول والصلاحيات اللازمة لذلك بما يضمن بشكل قاطع أن الأشخاص المصرح لهم بالوصول إلى هذه المعلومة هم فقط يمكنهم الحصول عليها وليس غيرهم.

٢- *سَلامةُ (نزاهة) المعلومات* :*Integrity* والمقصود بها الحفاظ على تناسق ودقة البيانات طوال دورة حياتها بأكملها والتأكد من عدم تغييرها أو استبدالها خلال دورة حياة المعلومات. ويجب عدم تغيير البيانات أثناء النقل، واتخاذ خطوات لضمان عدم إمكانية تغيير البيانات بواسطة أشخاص غير مصرح لهم، وأذونات الملفات وعناصر تحكم وصول المستخدم. ربما يستخدم بعض الأدوات أو البرامج لمنع حدوث تغييرات خاطئة أو الحذف العرضي من قبل المستخدمين المصرح لهم.

ويجب أن تتوافر بعض الوسائل للكشف عن أية تغييرات في البيانات قد تحدث نتيجة للأحداث غير البشرية أو تعطل الخادم. وبالتالي قد يستخدم التشفير للتحقق من النزاهة. ويتطلب أن تكون النسخ الإحتياطية أو التكرار متاحة لإستعادة البيانات المتأثرة إلى حالتها الصحيحة.

٣- *توافرُ المعلوماتِ* :*Availability* والمقصود بها أن تكون المعلومة متوفرة عند طلبها أو الحاجة إليها في أي وقت. ويتم ضمان التوافر بشكل أفضل من خلال الحفاظ على جميع الأجهزة بحالة سليمة وفعالة، وإجراء الإصلاحات فورًا عند الحاجة، والتأكد أن نظام التشغيل يحصل على التحديثات والترقيات الضرورية. ويفضل وجود خطة شاملة لإستعادة القدرة على العمل بعد الكوارث. وأن تتوافر إجراءات وقائية ضد فقدان البيانات أو انقطاعها في الإتصالات نتيجة الأحداث غير المتوقعة مثل الكوارث الطبيعية والحرائق.

ولمنع فقدان البيانات يتم تخزين نسخة احتياطية في مكان معزول جغرافيًا، وفي خزنة مضادة للحريق ومقأومة للماء والمفاجاءات. ويجبُ حماية الأجهزة والبرامج والبيانات من التوقف التي يتعذر الوصول إليها بسبب الإجراءات الضارة مثل هجمات رفض الخدمة DOS وتطفل الشبكات network intrusions باستخدام جدران الحماية النارية والخوادم الوكيلة IDS/IPS . مع الأخذ بالأسس الأولية في عملية التعليم والتعلم لاستمرار الحياة الإنسانية حتَّى يأذن الله.

المراجع

أولًا- المراجع العربية:

القرآنُ الكريمُ.

السُّنَّةُ الشريفة.

أبو شوالي، "الأمن السيبراني :cyber security أهميته، وما الغاية منه؟"https://www.rmg-sa.com/cyber-security

الأشقر، عمر سليمان عبد الله. (١٩٩١)، "القيامة الصغرى" المجلد ١، الطبعة الرابعة،مكتبة الفلاح ، دار النفائس، ص ٢٧٥.

شاكر، أسماء. (٢٠٢٠) ، "مكونات منظومة التدريس")،

ششمدين، عفاف.(٢٠٠٣)،"الأبعاد القانونية لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات" دمشق.

صبري ، ماهر إسماعيل.(٠٢٠١٠) ، "المناهج ومنظومة التعليم" ، الطبعة الثالثة منقحة ، سلسلة الكتاب الجامعي العربي ، مكتبة الرشد ، الرياض: ص ٣٨ – ٤٠.

العبيدي ، إبراهيم. (٢٠١٨)، مبادئ التعليم – عناصر العملية التعليمية ١٩، يوليو https://mawdoo3.com/

العبيد، أسماء عبد العزيز. (٢٠١٩)، "الأسس الأولية في التعليم الناجح"، إرشادات، https://www.new-educ.com/ الأسس الأولية لتعليم ناجح

العثيمين، محمد بن صالح. والعبَّاد، عبد المُحسن. والأشقر، عمر. (وهو قول الشيخ العثيمين رحمه الله ، والشيخ العبَّاد – في شروحهما الصوتية لكتب السُنَّة – والشيخ الأشقر حفظه الله ، وآخرين غيرهم)

– https://islamqa.info/ar/answers/162744/%D9%87%D9%84

الموسوعة السياسية بتاريخ
٢٠٢٢/٤/٦ على الموقع
https://political-encyclopedia.org/dictionary/

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

(١) "HAARP Fact Sheet". HAARP. 15 يونيو ٢٠٠٧. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٢-٠٥-٣٠. اطلع عليه بتاريخ ٢٠٠٩-٠٩-٢٧.

(٢) "Purpose and Objectives of the HAARP Program". HAARP. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٢-٠٥-٣٠. اطلع عليه بتاريخ ٢٠٠٩-٠٩-٢٧.

(٣) Weinberger، Sharon (23 أبريل ٢٠٠٨). " Atmospheric physics: Heating up the heavens". Nature. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩-٠٤-٠٩. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٠-٠١-٢١.

(٤) Weinberger، Sharon (25 أبريل ٢٠٠٨). " The Strange Life and Times of HAARP". Wired Magazine. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٤-٠٢-٢٦. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٠-٠١-٢١.

(٥) Shachtman، Noah. "Strange New Air Force Facility Energizes Ionosphere, Fans Conspiracy Flames". Wired Magazine. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٣-٠٣-٠١. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١١-٠٤-١٧.

(٦) " EU clashes with US over atmosphere tests". physicsworld.com. IOP Publishing, Feb 27, 1998. مؤرشف من الأصل في ٢٠١١-١٢-٠١. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١١-٠٤-١٧.